

المصدر: الأسبوع
التاريخ: ٣ مارس ٢٠٠٣

طارق عزيز لـ «الأسبوع»:

مستعدون للدفاع عن أنفسنا ومواجهة أمريكا

الخطط لا يهدف فقط إلى تغيير النظام في العراق وإنما إلى تهتيت المنطقة

أدعو العرب
إلى الوقوف
وقفه واضحة
وقوية ضد
الخطر
الذي يهدد
الجميع



نحن لا نبيع
بلادنا لأحد..
ولم نقدم
عقوداً نفطية
لواشنطن
لنتراجع
عن الحرب

إسرائيل هي المستفيد الأول من العدوان على العراق

المزعومة، أي أن الأمريكيين يصرون على أن هناك أسلحة دمار شامل مع أن المفتشين قد أكدوا أنهم لم يجدوا حتى ساعة تقديم تقريرهم لمجلس الأمن أسلحة دمار شامل.

● ربما كان هذا لأن أمريكا تقول إن وظيفة المفتشين ليست البحث عن أسلحة مخفية وإنما اثباتها عندما تكون أمامهم وأن على العراق أن يبادر بالكشف عنها.

●● أمريكا بذلك تخلط المعايير وتقلب الأمور رأساً على عقب فأى إنسان يستند إلى المنطق والقانون لا يمكن أن يقبل بهذا الأسلوب؛ لأن من يسوق الاتهام فى الأصل هو المطالب بأن يقدم الدليل وليس العكس.

● إذا كنتم تنفون وجود أسلحة دمار شامل، علام إذن تثير أمريكا هذا الموضوع وتصر عليه؟ وما السبيل لإثبات عدم صحتها؟

●● أثارت أمريكا هذه الفرية كذريعة لضرب العراق، وإذا كان ما تقوله أمريكا عن أسلحة الدمار حيادياً فليات مسئولوها وثلثت سوريا لنظمتهم بعدم وجودها. ولذلك دعونا الكونجرس ليشكل فريقاً ويتأى بخبراء لتحري الأمر ولكن أمريكا تجنبت ذلك فوضعت أن الأمر مجرد ذريعة وليس هناك قلق حقيقى إزاء سلاح يمكن أن يستخدم ضدها.

● الفقرة الأخيرة فى القرار ١٤٤١ تشدد على أن مجلس الأمن هو المرجع الذى يستمر فى وضع يده على القضية العراقية دون سواء، أى أنه هو المرجع الوحيد الذى يخول تقييم عمل المفتشين وبالتالي يرفض التفرد بأى قرار خارج المؤسسة الدولية، فكيف تحاول أمريكا الخروج عن هذه الفقرة؟

●● أمريكا فى الأساس تتسبب مخططاتاً انفرادياً ضد العراق، ولم يكن مخططاتها فى إطار مجلس الأمن؛ لأن الأمم المتحدة، رغم الهيمنة الأمريكية عليها خاصة فى عقد التسعينيات، ليست مهية لإجازة عدوان عسكري على العراق لانعدام وجود المبرر.

● يجب ألا ننسى أن أمريكا قد نجحت فى استصدار قرار بضرب العراق فى سنة ١٩٩٠.

●● نجحوا فى سنة ٩٠ باستصدار قرار ٦٧٨ لأن ذلك كان متعلقاً بموضوع الكويت، وكان هناك تأييد وتحالف عملى عربى ودولى لصالحهم. أما الآن فلا يوجد مثل هذا الوضع الذى يمكنهم دبلوماسياً من الحصول على موافقة الكثير من الدول، لذلك فإن المخطط الأمريكى هو مخطط انفرادى، حاولوا الذهاب إلى مجلس الأمن وفعلوا ما فعلوه وفى الوقت نفسه يقولون إنه إذا لم يلب المجلس رغبتهم فى استصدار قرار آخر يستخدمونه كغطاء لشن العدوان فإنهم سيتصرفون بشكل منفرد، وهذا أصبح مكشوفاً.

● أمن أجل هذا سارعوا فطرحوا مشروع قرار جديد على مجلس الأمن منذ أيام؟

●● نعم.. لأنه مع مرور الوقت واستمرار عمل المفتشين يظهر كذبهم خاصة بالنسبة للرأى العام العالمى والرأى العام الأمريكى، فبالنسبة للرأى العام العالمى لم يستطيعوا أن يقنعوا إلا بريطانيا وإسبانيا وإلى حد ما رئيس وزراء إيطاليا ودولا أخرى هامشية، ولكنهم لم يستطيعوا أن يقنعوا دول العالم بأن لديهم قضية حقيقية فى العراق وأن العراق يشكل تهديداً جدياً كما يدعون. لذلك

فى حديث شامل وهام لـ الأسبوع عرض طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء للقضية التى تشغل العالم بأسره، مؤكداً أن تهديد العراق هو تهديد لجميع الأنظمة، وليس فقط للدول وكياناتها. ودعا العرب إلى الوقوف رفاة والضمحة وقوية ضد الخطر الأمريكى الذى يهدد الجميع، وأدان أمريكا ووصفها بأنها أكبر إرهابى فى تاريخ البشرية. وقال: إن ما يحدث هو مخطط أمريكى إسرائيلى، وأن الأخيرة دخلت بالفعل المعركة عبر نشاطات استخباراتية وبقي النشاط البرى الذى لا يمكن أن تقوم به إلا باجتياز أراض عربية أخرى. ونفى وجود عناصر إسرائيلية استخباراتية فى غرب العراق، كما نفى وجود عناصر من الهسى أى إيه فى العراق. ونفى على تركيا اتفاقها مع أمريكا، واتهم قياداتها بقصر النظر والانتهازية الرخيصة التى حدث بهم إلى أن يبيعوا بلادهم بستة مليارات دولار. وأكد أن عدواناً انفرادياً دون العودة إلى مجلس الأمن يعنى الخروج على الأمم المتحدة، وبالتالي يصبح من غير المسوغ بقاء هذه المؤسسة.

● كان من الطبيعى أن يكون استكمال مهمة المفتشين هو الخيار الوحيد الذى يتوافق مع الشرعية الدولية، ويبرز كبديل عن الحرب التى يرفضها الجميع والتى تمضى أمريكا قدماً لشنّها.

●● نعم أمريكا تخالف الشرعية الدولية منذ البداية عندما طرحت موضوع أسلحة الدمار الشامل الذى كان ذريعة ولم يكن نتيجة قلق جدى من وجود أسلحة من هذا النوع لدى العراق، كما لم يكن مبرراً للطريقة التى عرضت بها أمريكا الموضوع من أن هذه الأسلحة المزعومة تشكل تهديداً لأمريكا.

● لكن بوش عاد وأكد مؤخرًا أن العراق يشكل خطراً على الأمن القومى الأمريكى.

●● هذا بالضبط ما نسميه سياسة اختلاق الذرائع التى تبنتها أمريكا وكان ذلك مبنياً على فرضية أن العراق لن يقبل بعودة المفتشين، وهو ما كان عليه موقف العراق سابقاً، وعليه عندما وافق العراق على عودة المفتشين ضمن الترتيب الذى جرى فى نيويورك بين وزير الخارجية العراقى وعمرو موسى وكوفى أنان فوجئ الجانب الأمريكى بهذا الموقف، وتوصل إلى استنتاج مفاده أن عودة المفتشين بالطريق الطبيعى - وفق ما كان مقرراً فى القرارات السابقة وأخرها القرار ١٢٨٤ - سيسقط هذه الذريعة إن عاجلاً أو آجلاً.

● أمن أجل ذلك عارضت أمريكا عودة المفتشين السريعة؟

●● نعم.. وقفوا ضد عودة المفتشين السريعة وطرحوا ضرورة استصدار قرار جديد وهو ١٤٤١، وهو قرار متعسف جداً.. أيضاً افترضوا أن العراق لا يمكن أن يقبل بهذا القرار وفوجئوا بقبول العراق للتعامل معه والتعاون مع المفتشين، وعندها حولوا الأمر من تفتيش نظامى مهنى للتأكد من حقيقة وجود أسلحة دمار شامل إلى عملية تعاون أو عدم تعاون. تلاحظون أن هذه مسألة جوهرية مع الاصرار على وجود أسلحة دمار شامل مخفية دون أن يقدموا للمفتشين أية أدلة تساعد على اكتشاف هذه الأسلحة

● هناك من يتراعى له أن ما يحدث يراد به العراق فقط، وأن يشمل الآخرين.

● هذا المخطط لن ينجو أحد منه، وإذا تصورت حكومة من الحكومات العربية أن بإمكانها تجنب نتائج هذا العدوان على العراق من خلال

ممالاة أمريكا والتعاون معها أو حتى مشاركتها فهي وأهمه. ستكون الأرض مهدية لإسرائيل لتنفيذ مشروع تهجير الفلسطينيين حيث سيستغل شارون فرصة العدوان على العراق وما قد ينجم عنه إقليميا وعالميا لإبعاد أكبر عدد ممكن من الشعب الفلسطيني عن أراضيهم.

● ولكن شن أمريكا حرباً أحادية هو خروج عن الشرعية.

● بالطبع خروج وقع وسافر، لهذا السبب تجددين أن مقاومة عدد من الدول الأوربية وغيرها لهذا المنهج ليس حبا في العراق وإنما خوف من أن أمريكا إذا تصرفت الآن على هذا النحو فيمكن أن تتصرف في كل مكان وفي كل قضية بنفس المنطق تحت زعم أنها مهددة، ولا شك أن الدول الأوربية هنا تدافع في الأساس عن نفسها لأن أمريكا إذا حققت أهدافها سيهمشون ويخضعون لمزيد من الابتزاز حتى في قضاياهم على الصعيد الوطني.

● ما هو تقييمكم للموقف السوري الذي حاول بلورة رؤية عربية ايجابية كان من الممكن أن تخرج برسالة للعالم كله برفض العدوان قطعياً على العراق؟

● موقف سوريا موقف جيد يتفق مع التزامات سوريا القومية، وهو موقف صادق وصحيح وملتزم.

● بالنسبة لمؤتمر القمة العربية لماذا اقترح العراق تأجيله قبل أن يوافق على المشاركة فيه؟

● أسباب كثيرة منها أننا نعمل مع المفتشين وأماننا بعض القضايا الصعبة التي يتعين علينا إنجازها لكي نسحب الذرائع من أمريكا بشكل أكثر كفاءة ووضوح لذلك طالبنا أن تتاح لنا الفرصة لذلك خاصة وهناك اجتماع لمجلس الأمن يوم ١٤ مارس كانت فرنسا قد دعت إليه وسيعرض فيه موضوع العراق. لذا كان يفترض أن يأتي مؤتمر القمة العربية بعد هذا الاجتماع.

● أما وقد قررت المشاركة الآن في القمة العربية فما هي الرسالة التي يمكن للعراق أن يطالب بها العرب المجتمعين؟

● رسالتنا أن التهديد ليس للعراق فقط وليس لنظام العراق فقط. العراق هو الهدف الأول حالياً ولكن التهديد هو للجميع ولجميع الأنظمة وليس فقط للدول وكياناتها بما في ذلك الأنظمة العربية الصديقة لأمريكا فهي أيضاً ستكون مهددة، لذلك إذا كنا جميعاً مهددين ألا يفترض أن نقف وقفة واضحة وقوية ضد هذا الخطر الذي يهددنا جميعاً. هذه هي رسالتنا إلى القمة، نحن لا نطلب من الحكومات العربية أن تفعل ما ليس في طاقتها ولكن نطالبها بأن تستخدم وزنها أيا كان لمقاومة الخطر ليس حماية للعراق أو لنظامه وإنما حماية لنفسها والمنطقة كلها. أما من يصور هذا الأمر بوصفه انحيازاً للنظام في العراق وللقيادة العراقية فهذا هو الخطأ الذي يقع فيه كل من

فإن استمرار عمل المفتشين لبضعة أسابيع أو أشهر يفضح كذبهم الذي ظهر في الخامس من فبراير الماضي مع الأدلة التي طوحتها كولين باول أمام مجلس الأمن والتي لم تكن إلا أدلة تافهة؛ لذلك فإن استمرار التفتيش والنقاش المهني في مجلس الأمن يضعف الموقف الأمريكي ويكشف كذب سياسة البيت الأبيض، ويكشف للشعب الأمريكي بالتالي أن بوش ليس له قضية. ورغم عدم تراجع بوش حتى الآن فإن الحملة المعادية للعدوان تنمو وبشكل سريع، وتكفي المظاهرات التي خرجت في أمريكا والتي لم يخرج مثلها أثناء حرب فيتنام إلا بعد سنوات عديدة من الحرب وعودة عدد كبير من القتلى والجرحى والمشوهين. أما المظاهرات اليوم فتعطي الدلالة على أن كلا من الشعب الأمريكي والعالم غير مقتنع بما يدعو إليه بوش.

● إذا كانت أمريكا قد فضحت نفسها في ٥ فبراير عندما قدم باول أدلة زائفة ومفبركة فلقد فضح نفسه أكثر عبر شهادته أمام لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس عندما قال: إن الاطاحة بنظام العراق هي المخطط لإعادة تشكيل المنطقة بشكل جذري على نحو يعزز المصالح الأمريكية ومصالح الحلفاء. ألا يكشف هذا عن أن الحرب التي تريد أمريكا لا علاقة لها بأسلحة الدمار

الشامل؟

● بداية أقول: إن المعنى بالحلفاء هنا هي إسرائيل بالطبع. ولا علاقة للحرب التي تريد أمريكا شنّها بأسلحة الدمار الشامل. ولقد توصلنا إلى هذا الاستنتاج في وقت مبكر، فموضوع أسلحة الدمار الشامل ليس إلا ذريعة والخطة الأمريكية لا تهدف فقط إلى تغيير النظام في العراق، وإنما إلى تغيير المنطقة. والخطة الأمريكية مزدوجة لأنها تضم إسرائيل، فأمريكا عندما تريد السيطرة على العراق والهيمنة على نفطه، تريد في الوقت نفسه أن يكون ذلك مقدمة لسيطرة أكبر على المنطقة، ومن ثم على العالم. هذا بالإضافة إلى أن إسرائيل اكتشفت حقيقة أنه مع استمرار الانتفاضة فإن وجودها أصبح مهدداً برغم أن سايكس - بيكو قد أمنت لها قيامها ووجودها لسنوات عديدة.

● وما الذي تخافه إسرائيل اليوم وهي التي تسيطر على الموقف في الأراضي الفلسطينية؟

● مع التوازن الحالي للقائم في الوطن العربي واستمرار الانتفاضة ونهضة العراق رغم كل ما أصابه فإن إسرائيل صارت تخشى من المستقبل إذا لم يتغير الوضع في المنطقة، لذلك فإن الهدف الأمريكي الإسرائيلي المزدوج هو السيطرة على العراق وعلى المنطقة ومن خلال ذلك على العالم وإعادة تقسيم المنطقة إلى دويلات عرقية وطائفية بقصد ألا تكون هناك مقاومة للاحتلال الأمريكي لأن الدول ستكون ضعيفة ومقسمة تنصارع فيما بينها على بئر نفط أو نهر أو جسر أو سكة حديد، وستبقى في حالة نزاع مستمر بحيث لا يمكن أن تنشأ فيها حركة مقاومة وطنية كما كان عليه الحال في بداية القرن. وفي نفس الوقت لن تستطيع هذه الدويلات مواجهة إسرائيل، وهذا سيؤدي إلى أن تصبح إسرائيل بالتحالف مع أمريكا هي القوة المهيمنة على المنطقة استراتيجياً، وعليه نجد أن التحالف الأمريكي الصهيوني في هذا البرنامج هو تحالف متين ومكشوف.

إرادة قتال عراقية عربية متواصلة فسنتتصر
● قد يكون هناك وسيلة أخرى للخروج من الاستعصاء الراهن ولتفادي الحرب تتمثل في الدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة بإشراف ومراقبة من الأمم المتحدة.

● وما هو الهدف؟ هل هو اشاعة الديمقراطية في العراق على نحو ما تروج له أمريكا؟ نحن لا نخدع بالشعارات التي تطلقها أمريكا. ونكون سذجاً إذا اعتقدنا أن ما تطرحه أمريكا هو الحقيقة. هدف أمريكا أساساً هو الهيمنة على العراق وثرواته والهيمنة على الوطن العربي وجعل الكيان الصهيوني هو السيد. وليس الهدف الحقيقي هو الانتخابات أو الأمم المتحدة، وعليه فإننا لن نخدع بهذه الشعارات التي تطلقها أمريكا.

● ولكن كيف يمكنكم مجابهة الهجمة الأمريكية الشرسة؟

● بأن ندعم الحرية والاستقلال والتقدم وأن نرفض محاولات الهيمنة الأمريكية. أخطر شيء أن يكون موقفنا هو الفرجة، نحن كأمة نواجه هذا الخطر وليس أمامنا من خيار سوى مواجهته بعد أن حذرنا من مسعى أمريكا للهيمنة على مقدرات المنطقة.

● التقيتم ببابا الفاتيكان الذي صرح مؤخراً بأن الحرب التي تريد أمريكا شنها على العراق هي جريمة ضد السلام. ألا يمكن للموقف الديني البابوي أن يكون عاملاً مؤثراً لتغيير معاملة استخدام القوة العسكرية بهذه الضراوة؟

● هو عامل مؤثر على الرأي العام، ولهذا كانت المظاهرات التي خرجت في إيطاليا ضد الحرب ضخمة جداً، وأحد العناصر المؤثرة في الرأي العام الإيطالي هو موقف الفاتيكان والكنيسة، ولكن تظل الحكومات هي الحكومات.

● الكنيسة ستان الانجليكانية والكاثوليكية في بريطانيا تعارضان هذه الحرب.

● كل الكنائس حتى في أمريكا نفسها على اختلاف طوائفها تعارض الحرب وتنتقد المنهج الأمريكي الحكومي انتقاداً شديداً ولكن مراكز القوى وهي مراكز إجرامية تتصرف وفقاً لمصالحها الاجرامية ونواياها العدوانية.

● ألا تتخوفون مما يقال عن خطط أمريكية لبناء ترسانة نووية جديدة وأن هناك نية لبحث استخدام أسلحة مصفرة وأخرى لتفجير المخابئ العميقة؟

● أولاً الحديث عن المخابئ حديث أساطير. نحن لا نستند في دفاعاتنا على المخابئ، وتجربة ملجأ العامرية كانت واضحة، لذلك نحن سنقاتل في كل مكان.

● ما هي وجهة نظركم فيما قاله أحدهم من أن أمريكا تمثل واقعاً علينا أن نتعامل معه لا أن نتعالى عليه؟

● نحن لم نتعال على أمريكا، نحن نحسم أنفسنا من الشر الأمريكي وهناك فرق. نحن لم نبداً النزاع مع أمريكا. أمريكا هي التي تريد الهيمنة على بلادنا وتدميرها. لذلك ليس أمامنا إلا أن ندافع. أما القول إن أمريكا واقع بمعنى أن نستسلم لهذا الواقع فهذا أمر يخالف كل التراث الإنساني سواء الديني أو المدني. لقد كان الاستعمار في الماضي واقعاً ولم نستسلم له.. وقامت ثورتنا ١٩١٩، ١٩٥٢ في مصر وثورة ١٩٢٠ في العراق وثورة ١٧ أكتوبر في روسيا.. كذلك لم يستسلم الرسول صلى الله عليه وسلم لواقع أن قريش هي القوة المهيمنة ولم يستسلم المسيح عليه السلام لليهود الذين كانوا القوة المهيمنة.. وعليه إذا قلنا إن

يتوهم ذلك.

● زوتم تركيا مؤخراً.. ما هو تقييمكم للموقف التركي على ضوء المستجدات وعلى ضوء ما تعرضت له تركيا من ضغوط مكثفة من أجل الظفر بدعمها والسماح لتمرکز ٦٢ ألفاً من القوات الأمريكية على أراضيها للدخول للعراق لفتح جبهة في الشمال؟

● تركيا اتفقت مع أمريكا لقاء الرشوة بحيث أعلن رئيس وزرائها أن حكومته قد اتفقت مع أمريكا.

● ولكن الشعب التركي ضد الحرب.

● نعم.. الشعب ضد الحرب وكان هناك بعض المسؤولين الأتراك ومنهم الحكومة الحالية يخشون العواقب الوخيمة لهذا العدوان الأمريكي على أمن تركيا ووحدتها ولا ينكرون ذلك، وعند عودتي من روما مؤخراً وفي مطار استانبول جاء اردوغان وحضر لقائي مع نائب رئيس الوزراء وقلت له مهما أعطتكم أمريكا من وعود فهي لا تلتزم بوعودها والتاريخ يثبت ذلك، وأي أحد يعرف أوليات السياسة العالمية يدرك هذه الحقيقة، وقلت له إن تركيا ستتضرر ليس بسبب تدمير العراق ولكن بالنسبة لأمنها ووحدتها الوطنية، ولم يقل اردوغان إن تحليلي هذا خطأ.. لقد حذرت المسؤولين الأتراك من أن أمريكا ستوقعهم في مشكلة أفدح من تلك التي تعرضوا لها في العدوان الأمريكي على العراق سنة ٩١ والذي خسرت تركيا بسببه نحو أربعين مليار دولار فضلاً عن المشاكل التي واجهتها مع الأكراد بعد أن أصبحت المنطقة الشمالية خارج سيطرة السلطة العراقية. ولا شك أن موافقة تركيا على مطالب أمريكا سيصيب سلباً بالنسبة لمصالحها الوطنية. ولكن ماذا نفعل إذا كانت هناك قيادات بقصر النظر والانتهازية الرخيصة التي تدفعهم إلى أن يبيعوا بلداهم بستة مليارات دولار.

● في ضوء الفوضى التي ستعم المنطقة فيما إذا تم عبور قوات أمريكية وتركية من الأراضي التركية إلى شمال العراق فإننا نساءل ماذا عن الأكراد ملئذ؟

● وفقاً لما توردته الأخبار فإن الأكراد الآن بدءوا يشعرون بأنهم باتوا قاب قوسين أو أدنى من أن يكونوا ضحية لتآمر هم شاركوا فيه منذ البداية بحجة التخلص من النظام العراقي ولم يعرفوا أن النظام والقيادة العراقية هي حامية لهم رغم أنهم ليسوا تحت سيطرتها.. ولكننا كنا نمثل الحماية لهم، الآن هم يسيرون في اتجاه التآمر على الحماية الوطنية التي تقدمها القيادة العراقية، ويقفون عزلاً أمام المخطط الأمريكي التركي.

● في سياق السيناريوهات التي ترسم للحرب ومساراتها هل تتخوفون من إمكانية زحف قوات أمريكية بؤاً من الأردن؟

● أتمنى ألا يحصل هذا، ولكن من المؤكد أن هناك قوات في الكويت وفي الخليج ونحن

سنقاتل أية قوات سواء جاءت من هنا أو من هناك، نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا.

● كيف يمكنكم المقاومة مع التباين الكبير في القوى بينكم وبين أمريكا؟

● يجب أن نقاوم، سنستخدم قدراتنا فإذا كتب لنا الشهادة فمرجعنا إلى الله، الحياة في ظل الاستعمار لا قيمة لها، وإذا كان أبائنا لم يقبلوا بها فهل يمكننا نحن أن نقبل بها؟ النصر إرادة قبل أن يكون إمكانية ونعتقد أنه ممكن أمريكا ليست لها قضية وبالتالي، إذا كانت هناك

● ما الذي تطمح أمريكا إلى تحقيقه بالعدوان عليكم؟

● امتلاك النفط والسيطرة على العراق وهو ما يمنحها السيطرة الكاملة على بلدان النفط ويمنحها قوة استثنائية لاحتواء العالم. الهيمنة على العراق توفر لها قوة إضافية في المعادلة الدولية بحيث تسيطر كلية على العالم. هناك تلاق استراتيجي بين الرأسمالية الأمريكية المتوحشة وبين اللوبي الصهيوني وهو لا يستهدف العراق وحده وإنما يستهدف المنطقة.

● معنى هذا أننا أمام مخطط استعماري صهيوني يواجه الأمة.

● نعم.. مخطط يرسم لتجزئة الأمة على أساس عرقي طائفي حتى تتشردم هذه الدول وتنتهي بنفسها وحتى تصبح مشاكلها فيما بينها أكثر من مشاكلها مع الآخرين.. أي أنها ستكون في صراع دائم وضعف دائم. وعندها سيكون الكيان الصهيوني هو القوة الحاسمة في كل مجال. أمريكا وإسرائيل تعتقدان أنهما تستطيعان إعادة الهيمنة على الأمة العربية عن طريق السيطرة على العراق.

● هل تفشون من أن تدخل إسرائيل وتشارك في المعركة التي تعد لها أمريكا ضدكم؟

● إسرائيل داخل المعركة بشكل جدي من جميع الوجوه عدا النشاط البري الذي لا يمكن أن تقوم به إلا باجتياز أراض عربية أخرى. ولكن كل القومات الأخرى توافرت لديها مثل الاستخبارات والمعلوماتية والالكترونية.

● ماذا عما قيل من وجود عناصر إسرائيلية في غرب العراق؟

● لا صحة لذلك، ولقد جاء هذا في إطار الحرب النفسية، بل إن شارون كان يرى أننا يمكن أن نخترق ولكن هذا ليس صحيحاً؟

● وليس هناك عناصر من العساي أي إيه في العراق.

● في المناطق التي تسيطر عليها الدولة لا وجود لأية عناصر إسرائيلية أو أمريكية، ربما يكونون موجودين في بعض مناطق الشمال التي هي خارج سيطرة الدولة.

● أمريكا تعيش حالة من الكبرياء الأعمى.. كيف يمكن احتواؤها؟

● الحالة التي تعيشها ليست حالة كبرياء وإنما حالة غرور أعمى.. غرور وطيش وجهل بالحقائق.. حقائق الحياة والحقائق عن الشعوب وما تعنيه الشعوب بثقافتها وإرادتها.. لذلك فإن أمريكا تعاكس الحقيقة وتعاكس التاريخ وتتصرف بشكل يجلب عليها الكراهية من شعوب العالم.

● رغم أن الحرب مخافة للقانون الدولي وضد الإنسانية إلا أن أمريكا تصر عليها بعد أن وطنت العزم على القفز فوق الأمم المتحدة والا يعتبر هذا إطلاحة بالنظام الدولي؟

● نعم.. واستطيع القول إن مصير الأمم المتحدة قد أصبح مهددا الآن من قبل أمريكا.

● هل يمكن القول إن المنظمة الدولية إلى زوال؟

● إذا قامت دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن ومعها دولة أخرى مثل بريطانيا بعدوان انفرادي دون العودة إلى مجلس الأمن وضد أغلبية أعضاء مجلس الأمن فهذا يعني أنهم خرجوا من الأمم المتحدة وبالتالي لم يعد هناك مسوغ لبقاء هذه المؤسسة.

أمريكا واقع وعلينا أن نستسلم له نكون قد نسفنا أساس الأديان التي ننتمي إليها وما تمثله من مثل عليا ونسفنا تاريخ النضال العربي كله واعتبرناه غير مجدر. بذلك يمكن القول إنه كان من الأفضل لنا أن نبقي تحت الاستعمار البريطاني الفرنسي الماضي.

● ما هي الحقيقة فيما تردد من أن العراق قدم عرضاً سورياً لأمريكا يتم بمقتضاه منحها كل العقود النفطية لقاء تخليها عن مشروع الحرب واسقاط النظام؟

● بالطبع لا صحة لهذا فنحن لا نبيع بلادنا لأحد.

● بليكس سيقدم لائحة تتضمن أربعين سؤالاً يمكن أن تشكل أذاراً للحرب على نحو ما حدث في سنة ٩٨.

● لدى فكرة عن بعض هذه المواضيع، ولكنني لا أستطيع أن أجيب بجواب فني دقيق، ويمكن للفريق عامر السعدي الإجابة عليها حيث إنه مطلع على هذه التفاصيل أكثر مني.

● بالنسبة لصواريخ «صمود ٢» أليس غريباً أن يطالبكم بليكس بتدميرها وهي إحدى وسائل الدفاع لديكم خاصة أن الأمم المتحدة قد سمحت بها ولم تخرج تحت أسلحة الدمار الشامل؟

● طلبنا أن ندرس هذا الموضوع. هناك بعض الصواريخ التي تجاوزت أثناء التجارب المدى المقرر والمسموح به وهو ١٥٠ كيلومتراً وبعضها كان أقل من هذا المدى، زملائنا المختصون يريدون بحث الموضوع بحثاً فنياً مع الانموفيك ونأمل أن يوافقوا على ذلك.

● يتعين ألا ينصب التدمير على صواريخ «صمود ٢» ذات المدى ١٥٠ كيلومتراً والمسموح به من قبل الأمم المتحدة.

● لقد طالبونا أيضاً بتدمير المحركات! ولكن هذا ضد القانون.

● نعم ولكن ما يجري ليس له علاقة بالقانون.. هل يمكن في ضوء هذا إعادة تكرار سيناريو ٩٨ عندما طلبت أمريكا من المفتشين اختلاق ذريعة ضد العراق وقامت على أثرها بسحبهم من العراق وتنفيذ عملية ثعلب الصحراء؟

● لا أستطيع أن أنفي هذا الاحتمال. نحن نبذل أقصى ما نستطيع من جهد لكي لا نمنحهم ذريعة لذلك، لكنني لا أستطيع أن أنفي هذا الاحتمال في هذا العالم الذي لم يعد فيه قانون ولا أخلاق.

● الحرب التي تريدها أمريكا هي أكبر عملية إرهابية في التاريخ تقوم بها عصابة البيت الأبيض.

● أمريكا هي أكبر إرهابي في التاريخ البشري، وهذه الإدارة هي قمة الإرهاب وقمة العدوان والرأسمالية المتوحشة والتوجه الصهيوني.

● ماذا تريد أمريكا تصديداً وقد خرجت عن أطر السلوك وأخلاق الأمم الكبرى ونسفت منطق الحق والعدل وتبنت نهجاً عبثياً عشوائياً عدوانياً؟

● هذه هي الحقيقة التي ستؤدي في النهاية إلى عاجلاً أو آجلاً إلى إنهاء الامبراطورية الأمريكية.

● هذا يعني أن الحادث الآن هو بداية النهاية لأمريكا؟

● نعم.